The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Timothy 3:1-16	تيموثاوُس الأولى 3: 1–16
#C2615_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 361
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا دِراسَتَنا لِرِسَالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى تيموثاوُس. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الأولى إلى تيموثاوُس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى تيموثاوُس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّالثِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 3: 1:

صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: إِنِ ابْتَغَى أَحَدٌ الأُسْقُفِيَّةَ، فَيَشْتَهِي عَمَلاً صَالِحًا.

نُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولسَ يَستَخْدِمُ العِبارة "صَادِقَة هِيَ الكَلِمَة" للمَرَّةِ الثَّانِيَةِ في هَذِهِ الرِّسالَة. وَهُوَ يَذْكُرُها في هَذِهِ الآيَةِ بِخصوصِ عَمَلِ الأساقِفَةِ في الكنيسَةِ المحليَّةِ. وَهُوَ يَقولُ لِتيموثاوُس: "إِنِ ابْتَغَى أَحَدٌ الأُسْقُفِيَّةَ، فَيَشْتَهِي عَمَلاً صَالِحًا". وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ يا صَديقي أنَّهُ لا يَقولُ: "يَشْتَهي مَنْصِبًا صَالِحًا"، بَلْ "يَشْتَهي عَمَلًا صَالِحًا".

وَالكَلِمَة "أُسْقُف" المُستخدمَة هُنا تَعْني في اللُّغَةِ الأصليَّةِ "نَاظِر". وهي نَفْسُ الكَلِمَة التي تُشيرُ إلى شُيوخِ الكَنيسَة. لِذا فإنَّ الكَلِمات "أُسْقُف" و "ناظِر" و "شَيْخ" و "قَسّ" تُشيرُ إلى الشَّخْصِ أوِ الخادِمِ الذي يُعْنى بِشَعْبِ اللهِ في الكَنيسَة. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ العَهْدَ الجَديدَ يَستَخْدِمُ هَذِهِ الكَلِماتِ للإشارَةِ إلى الشَّخْصِ نَفْسِه.

وَهُناكَ بَعْضُ الأدِلَّةِ مِنَ العَهْدِ الجَديدِ على ذَلِك. فعلى سبيلِ المِثال، بَعْدَ الرِّحْلَةِ التَّبشيريَّةِ الأولى التي قامَ بها بولُس وبرنابا، عَيَّنَ بولُس شيوخًا في الكنائسِ التي أنْشَأها. فنحنُ نَقرأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 14: 24 أنَّ بولسَ وبَرْنابا "انْتَخَبَا لَهُمْ قُسُوسًا فِي كُلِّ كَنِيسَةٍ". ونَقرأُ في رِسالَةِ بولُس إلى تيطُس 1: 5: "مِنْ أَجْلِ هذَا تَرَكْتُكَ فِي كِريتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا كَمَا أَوْصَيْتُكَ".

وإذا قَرَأنا مَا وَرَدَ في الرِّسالَةِ الأولى إلى تيموثاوُس والرِّسالَةِ إلى تِيْطُس عَنْ مؤهِّلاتِ الشُّيوخِ والأساقِفَةِ، نَجِدُ أنَّها مُتطابِقَة. وَفي مُسْتَهَلِّ الرِّسالَةِ إلى أهْلِ فيلبِّي، يُرْسِلُ بولسُ تَحِيَّتَهُ إلى الأساقِفَةِ وَالشَّمامِسَةِ دُوْنَ أنْ يَذْكُرَ الشُّيوخ. وَهَذا إنْ دَلَّ على شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ على أنَّ "الأساقِفَة" و "الشُّيوخَ" لَقَبانِ يُطْلَقانِ على المَجْموعَةِ نَفْسِهَا.

نَقرأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل 20: 17: "وَمِنْ مِيلِيتُسَ أَرْسَلَ [أيْ: بولُسُ] إِلَى أَفَسُسَ وَاسْتَدْعَى قُسُوسَ الْكَنِيسَةِ". وَفي سِياقِ حَديثِهِ مَعَهُمْ قالَ لَهُمْ "احْتَرِزُوا إِذًا لأَنْفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً، لِتَرْعَوْا كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ". وَنُلاحِظُ هُنا أنَّهُ يُخاطِبُ نَفْسَ المَجْموعَةِ كَشُيوخٍ وَقُسوسٍ وَأساقِفَةٍ (أو: نُظَّارٍ) لأنَّ هَذِهِ الكَلِماتِ جَميعَها كانَتْ تُشيرُ إلى نَفْسِ المَجموعَةِ وَنَفْسِ الرِّجال.

وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ الكَلِمَة "شُيوخ" كانَتْ تُستَخْدَمَ للإشارَةِ إلى هؤلاءِ الخُدَّامِ بِصِفَتِهِمْ أشْخاصًا مُتَقَدِّمينَ في السِّنِّ. أمَّا الكَلِمَة "أساقِفَة" فكانَتْ تُستَخْدَمُ لِوَصْفِ وَظيفَةِ وَعَمَلِ هؤلاء لأنَّهُمْ كانُوا نُظَّارًا يُشْرِفونَ على الرَّعِيَّةِ وَيَعْتَنونَ بِها.

وَالآن، يُتابِعُ بولسُ رِسالَتَهُ الأولى إلى تيموثاوُس فيقولُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الثَّاني عَنْ صِفاتِ وَمؤهِّلاتِ الأُسْقُف:

فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِيًا، عَاقِلاً، مُحْتَشِمًا، مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ،

إذًا، يَجِبُ أنْ يَكونَ الأُسْقُفُ "بِلا لَوْمٍ". وَهَذا لا يَعْني أنْ يَكونَ الأُسْقُفُ شَخْصًا لا يُخْطِئ. فالمَقصودُ هُنا هُو أنْ تَكونَ أخلاقُهُ فَوْقَ النَّقْدِ، وَأنْ لا يُعْطي عَدُوَّ النُّفوسِ (إبليس) فُرْصَةً لإمْساكِ أيِّ عِلَّةٍ عليهِ قَدْ يُعَيِّرُهُ بِها كَخادِمٍ للربِّ.

كَذَلِكَ، يَجِبُ على الأُسْقُفِ أنْ يكونَ "بَعْلَ [أيْ: زَوْجَ] امْرأةٍ واحِدَة". ففي زَمَنِ الرَّسولِ بولُس، لم يَكُنِ العالَمُ الوَثَنِيُّ يُقَدِّرُ الزَّواجَ وَالعلاقاتِ الزَّوجِيَّة، وَمَعَ أنَّ تِلْكَ المُجْتَمَعاتِ أعْطَتْ حُقوقًا كَثيرَةً للأزواج، فإنَّ أيًّا مِنْها لَمْ يُعْطِ المَرأةَ الحَقَّ في تَطليقِ زَوْجِها. وَحَتَّى في الثَّقافَةِ اليَهوديَّةِ، كانَ يُسْمَحُ للزَّوْجِ بِتَطليقِ زَوْجَتِهِ لأتْفَهِ الأسبابِ. وَكانَ هُناكَ مَنْ يَتَزَوَّجونَ بأكْثَرَ مِنْ زَوْجَةٍ واحِدَة.

ولكِنْ يَنبغي للكنيسةِ أنْ تَنْفَصِلَ عَنِ العالَم. فَالمعاييرُ التي يُطالِبنا اللهُ بِها أعْلى وَأسْمى مِنَ المَعاييرِ التي وَضَعها النَّاسُ لأنْفُسِهِم. لِذا فإنَّ اللهَ يُريدُ أنْ يَكونَ الأُسْقُف (أوِ الشَّيْخ) في الكَنيسَةِ زَوْجَ امْرأةٍ واحِدَة. فَفي عَالَمٍ غَارِقٍ في الفَسادِ وَالرَّذيلَةِ، يَجِبُ على الكَنيسَةِ أنْ تُبَرْهِنَ على عِفَّتِها، وَعلى قُدْسِيَّةِ العَلاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ، وَعلى تَمَيُّزِ البَيْتِ المَسيحيِّ.

كَذَلِكَ، يَجِبُ أنْ يَكونَ الأُسْقُفُ "صَاحِيًا" أيْ حَذِرًا مُتَيَقِّظًا.

مِنْ جِهَةٍ أُخرى، يَجِبُ أنْ يَكونَ الأُسْقُفُ "عَاقِلاً" أيْ أنْ لا يَكونَ طَائِشًا أوْ مُسْتَهْتِرًا، بَلْ رَجُلًا ذا عَقْلٍ مُتَّزِنٍ وقُدْرَةٍ على ضَبْطِ عَواطِفِهِ وَرَغَباتِهِ.

كَذَلِكَ، يَجِبُ أنْ يَكونَ الأُسْقُفُ "مُحْتَشِمًا". وَالمَقصودُ هُنا هُوَ أنْ يَكونَ حَسَنَ التَّصَرُّفِ والتَّنظيم.

وَيَجِبُ على الأُسْقُفِ أنْ يَكونَ "مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ". فَكما أنَّ قَلْبَ خادِمِ الربِّ يَجِبُ أنْ يَكونَ مَفْتوحًا للنَّاس، يَجِبُ أنْ يَكونَ بابُ بَيْتِهِ مَفْتوحًا لَهُم أيضًا. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُوْصينا جَميعًا بأنْ نَكونَ مُضيفينَ للغُرَباءِ. فنحنُ نَقرأُ في رِسالَةِ بولسَ الرَّسول إلى أهْلِ رُومية 12: 13: "عَاكِفِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْغُرَبَاءِ". ونَقرأُ في رسالةِ بُطرسَ الأولى 4: 9: "كُونُوا مُضِيفِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِلاَ دَمْدَمَةٍ". لِذا، يَجِبُ أنْ يَكونَ الأُسْقُفُ "مُضيفًا للغُرَباء".

وَهُناكَ صِفَةٌ أخرى يَنْبَغي أنْ تُوْجَدَ في الأُسْقُفِ ألا وَهِيَ أنْ يَكونَ "صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ". والمَقصودُ هُنا هُوَ أنْ يُعَلِّمَ الحَقَّ الكِتابيَّ، وَأنْ يَكونَ قُدْوَةً للآخَرينَ في السُّلوكِ وَالحَياةِ المَسيحيَّةِ المَرْضِيَّةِ أمامَ الربِّ.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الأولى إلى تيموثاوُس فيقولُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ وَالعَدَدِ الثَّالِث (في وَصْفِ مُؤهِّلاتِ الأُسْقُفِ):

غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ،

إذًا، يَجِبُ أنْ يَكونَ الأُسْقُفُ "غَيْرَ مُدْمِنِ الخَمْرِ". بعبارةٍ أخرى، لا يجوزُ أنْ يكونَ الأُسْقُفُ مُدْمِنًا على المشروباتِ الكُحوليَّةِ أوْ مُسْتَعْبَدًا لَها.

"وَلا ضَرَّابٍ". فلا يَجوزُ أنْ يَكونَ الأُسْقُفُ رَجُلًا مَعْروفًا بِلُجوئِهِ إلى العُنْفِ البَدَنِيِّ في تَعامُلِهِ مَعَ الآخَرين.

"وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ". فَالأساسُ في عَمَلِ الأُسْقُفِ هُوَ الخِدْمَة وَليسَ جَمْعَ المَال. لِذا، لا يَجوزُ أنْ يَكونَ الأُسْقُفُ رَجُلًا مَعْروفًا بِطَمَعِهِ وَحُبِّهِ للمَال.

"بَلْ حَلِيمًا". فالخِدْمَةُ تَتَطَلَّبُ طُوْلَ أناةٍ وَصَبْرًا. فَيَجِبُ على خادِمِ الربِّ أنْ يَكونَ قادِرًا على الصَّفْحِ عَنْ ضُعْفِ البَشَر.

وَهَذا يَقودُنا إلى صِفَةٍ أُخرى مِنْ مؤهِّلاتِ الأُسْقُفِ ألا وَهِيَ: "غَيْرَ مُخَاصِمٍ". فلا يَجوزُ أنْ يَكونَ خادِمُ الربِّ مُثيرًا للخِلافاتِ وَالنِّزاعاتِ، وَلا أنْ يَتَشاجَرَ مَعَ الآخَرينَ لأتْفَهِ الأسْبابِ. بَلْ هُوَ رَجُلٌ يَرْغَبُ أكْثَرَ مِنْ أيِّ شَخْصٍ آخَرَ في تَحْقيقِ السَّلامِ وَالوِئام.

كَذَلِكَ، "وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ". فَيجِبُ أنْ يَكونَ القائِدُ والخادِمُ المَسيحيُّ خَاليًا مِنْ مَحَبَّةِ المَال. فَهُوَ يَهْتَمُّ اهْتمامًا حقيقيًّا بِالحياةِ الروحيَّةِ لِرَعِيَّتِهِ. وَهُوَ لا يَسْمَحُ لأيِّ أُمورٍ ماديَّةٍ أوْ مَالِيَّةٍ أنْ تُحَوِّلَهُ عَنِ الهدَفِ الذي وَضَعَهُ اللهُ لَهُ، وَلا عَنْ دَعْوَةِ اللهِ لِحَياتِهِ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الرَّابِع:

يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ.

فَلِكَيْ يَكونَ المُؤمِنُ نَاظِرًا على كَنيسَةِ اللهِ، يَجِبُ أنْ "يُدَبِّرَ بَيْتَهُ حَسَنًا، وَأنْ يَكونَ لَهُ أولادٌ في الخُضوعِ بِكُلِّ وَقارٍ". فلا يُعْقَلُ أنْ يَتَسَلَّمَ رَجُلٌ إدارَةَ كَنيسَةٍ فيها أُناسٌ كَثيرونَ إنْ لَمْ يَكُنْ قادِرًا على إدارَةِ بَيْتِهِ وَعائِلَتِهِ الصَّغيرَةِ. بعبارةٍ أُخرى، إذا كانَ هُناكَ شَخْصٌ عاجِزٌ عَنْ

إدارَةِ عَدَدٍ قَليلٍ مِنَ الأشْخاص، هَلْ يُعْقَلُ أنْ نُحَمِّلَهُ مَسؤوليَّةَ مِئاتٍ أو آلافٍ مِنْهُم؟ وَعلى نَحْوٍ مُشابِهٍ، يَجِبُ أنْ يَكونَ أُسْقُفُ الكَنيسَةِ رَجُلًا مَعْروفًا بِحُسْنِ إدارَتِهِ وَتَدْبيرِهِ لِمنْزِلِهِ. وَيَجِبُ أنْ يَكونَ لَهُ أولادٌ خاضِعونَ لَهُ.

وَيُوَضِّحُ بولسُ هَذِهِ النُّقْطَةَ المُهِمَّةَ قائلًا في العَدَدِ الخامِس:

وَإنَّمَا إنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟

وَهَذا يُرينا أنَّ مُهِمَّةَ الأُسْقُفِ أوِ النَّاظِرِ هِيَ أنْ يَعْتَني بِكَنيسَةِ اللهِ. فَشَعْبُ اللهِ لا يَحْتاجُ إلى شَخْصٍ مُتَسَلِّطٍ، بَلْ إلى رَاعٍ صَالِحٍ يَعْتَني بِهِ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ السَّادِس:

غَيْرَ حَدِيثِ الإِيمَانِ لِئَلاَّ يَتَصَلَّفَ فَيَسْقُطَ فِي دَيْنُونَةِ إِبْلِيسَ.

فَلا يَجوزُ أنْ نُعَيِّنَ شَخْصًا حَديثَ الإيمانِ أُسْقُفًا (أوْ شَيْخًا) على الكَنيسَةِ. لِماذا؟ لأنَّ الخِدْمَةَ تَتَطَلَّبُ فَهْمًا لِكَلِمَةِ اللهِ وَنُضْجًا في الحَياةِ المَسيحيَّةِ. أمَّا الشَّخْصُ حَديثُ الإيمانِ فإنَّهُ مُعَرَّضٌ للوقوعِ في فَخِّ الكِبرياءِ وَالغُرور. وَحينئذٍ، سَيَسْقُطُ في "دَينونَةِ إبليس". فَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ إبليسَ كَانَ واحِدًا مِنَ المَلائِكَةِ. وَلَكِنَّهُ سَقَطَ بِسَبَبِ غُرورِهِ وَكِبريائِهِ. لِذلكَ، إذا قُمْنا بِتَعيينِ شَخْصٍ حَديثِ الإيمانِ ليكونَ قائِدًا لِكَنيسَةِ اللهِ، مِنَ المُرَجَّحِ جِدًّا أنْ يَسْقُطَ بِسَبَبِ غُرورِهِ وَكِبريائِه.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ السَّابِع:

وَيَجِبُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ فِي تَعْيِيرٍ وَفَخِّ إِبْلِيسَ.

بعبارةٍ أُخرى، يَجِبُ أنْ تَكونَ سُمْعَةُ الأُسْقُفِ لا غُبارَ عَلَيْها ليسَ فَقَطْ داخِلَ الكَنيسَةِ، بَلْ خَارِجَها أيضًا. فَيَنْبَغي لَهُ أنْ يَتَحَلَّى بشهادةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الذينَ هُمْ مِنْ خَارِج أيضًا. لِماذا؟ كَيْ لا يَسْقُطَ في تَعييرٍ أوْ في فَخِّ إبليس. فَإذا اعْتادَ المُؤمِنُ أنْ يَضَعَ قِناعًا داخِلَ الكَنيسَةِ، فإنَّهُ يَكونُ رَجُلًا ذا وَجْهَيْن. وَما أكْثَرَ الأشخاصَ الذينَ يَمتلكونَ شخصيَّتَيْن: الأولى داخِلَ الكَنيسَة، وَالثَّانِيَة خَارِجَها. وَهُنا يَقَعُ المُؤمِنُ في فَخِّ إبليس لأنَّ حَياتَهُ لا تَتَّفِقُ مَعَ أقوالِهِ. لِذلكَ، يَجِبُ أنْ يَكونَ الأُسْقُفُ مَعْروفًا كَرَجُلٍ ذي سُمْعَةٍ حَسَنَةٍ لا في داخِلِ الكَنيسَةِ فَحَسْب، بَلْ وَفي خارِجِها أيضًا.

وَالآن، يَنْتَقِلُ الرَّسولُ بولسُ مِنَ الحَديثِ عَنْ مُؤهِّلاتِ الأساقِفَةِ إلى الحَديثِ عَنْ مُؤهِّلاتِ الشَّمامِسَة. لِذا فإنَّهُ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 3: 8:

كَذلِكَ يَجِبُ أنْ يَكُونَ الشَّمَامِسَةُ ذَوِي وَقارٍ، لاَ ذَوِي لِسَانَيْنِ، غَيْرَ مُولَعِينَ بِالْخَمْرِ الْكَثِيرِ، وَلاَ طَامِعِينَ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ،

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ مُؤهِّلاتِ الشَّمامِسَةِ مُشابِهَة جِدًّا لِمواصَفاتِ الأساقِفَة. فَيَجِبُ أنْ يَكونَ الشَّمامِسَةُ "ذَوي وَقارٍ" أيْ أصْحابَ أخْلاقٍ حَميدَةٍ.

وَيَجِبُ عليهم ألَّا يَكونوا ذَوي لِسانَيْن. ونَحْنُ نَقولُ إنَّ الشَّخْصَ بِلِسانَيْن بِمَعْنى أنَّهُ يُناقِضُ نَفْسَهُ أوْ أنَّهُ مُنافِقٌ أوْ مُخادِع. لِذا، لا يَجوزُ للشَّمامِسَةِ أنْ يَكونوا ذَوي لِسانَيْن، بَلْ أنْ يَكونوا مُسْتَقيمين.

كَذَلِكَ، يَجِبُ أنْ يَكونَ الشَّمامِسَةُ "غَيْرَ مُولَعِينَ بِالْخَمْرِ الْكَثِيرِ". وَقَدْ كانَ النَّاسُ آنَذاك يَشْرَبونَ الخَمْرَ المُخَفَّفة بالماءِ كَبَديلٍ عَنِ المِياهِ المُلَوَّثَةِ التي لا تَصْلُحُ للشُّرْبِ.

وَرُبَّما كُنْتَ تتَساءَلُ، صَديقي المُستمع، قائِلًا: هَلْ يَجوزُ للمُؤمِنِ أنْ يَشْرَبَ الخَمْر؟ وَالسُّؤالُ المُهِمُّ الذي يَطْرَحُ نَفْسَهُ هُنا هُو: "لِماذا تُريدُ أنْ تَشْرَبَ الخَمْرَ؟" وَهُناكَ سُؤالٌ آخَرُ أيضًا وَهُوَ: "هَلْ شُرْبُ الخَمْرِ يُمَجِّدُ اللهَ أمْ يَجْلِب العَارَ على اسْمِهِ القُدُّوس؟" فإذا أجَبْتَ عَنْ هَذَيْنِ السُّؤالَيْنِ بأمانَةٍ، سَتَعْرِفُ الإجابَةَ بِنَفْسِكَ. وَلِمُساعَدَتِكَ على اتِّخاذِ قَرارٍ بِهذا الخُصوص، تَأمَّلْ في مَا قالَهُ الرَّسولُ بولسُ في رِسالَتِه إلى أهْلِ أفَسُس 5: 18 إذْ نَقْرَأ: "وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ".

كَذَلِكَ، لا يَجوزُ للشَّمامِسَةِ أنْ يَكونوا طَامِعِينَ بِالرِّبْحِ القَبِيحِ. فَلأنَّ الشَّمَّاسَ قَدْ يَضْطَلِعُ بَمسؤولِيَّاتٍ ماليَّةٍ في الكَنيسَةِ، يَجِبُ أنْ لا يَكونَ مُحِبًّا للمَالِ وَلا طَامِعًا في الرِّبْحِ القَبيح. فَهُناكَ أشْخاصٌ يَشْعُرونَ بالضَّعْفِ بِسُهولَة أمامَ إغراءِ المالِ. فإنْ كانَ الشَّمَّاسُ وَاحِدًا مِنْ هؤلاءِ فإنَّ هَذا قَدْ يَضَعُهُ تَحْتَ ضَغْطٍ شَديد.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 3: 9:

وَلَهُمْ سِرُّ الإِيمَانِ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ.

وَالحَديثُ هُنا أيْضًا هُوَ عَنْ مؤهِّلاتِ الشَّمامِسَة. فَيَجِبُ أنْ يَكونَ لَهُمْ "سِرُّ الإيمانِ بِضَمِيرٍ طَاهِرٍ". بعبارةٍ أُخرى، يَجِبُ أنْ يَكونَ الشَّمَّاسُ قَويمَ الإيمان أيْ صَحيحَ العَقيدَةِ. وَيَجِبُ أنْ يَمْتَلِكَ ضَميرًا حَيًّا طَاهِرًا.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ العَاشِر:

وَإِنَّمَا هؤُلاَءِ أَيْضًا لِيُخْتَبَرُوا أَوَّلاً، ثُمَّ يَتَشَمَّسُوا إِنْ كَانُوا بِلاَ لَوْمٍ.

إذًا، يَنْبَغي وَضْعُ الأشخاصِ الرَّاغِبينَ في الخِدْمَةِ كَشَمامِسَةٌ تَحْتَ المُراقَبَةِ والاخْتبارِ بَعْضَ الوَقْتِ. فَإنْ بَرْهَنوا على أمانَتِهِمْ وَجَدارَتِهِمْ بالثِّقَة، يُمْكِنُهُمْ أنْ يَخْدِموا كَشَمامِسَة.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ في العَدَدِ الحادي عَشَر:

كَذلِكَ يَجِبُ أنْ تَكُونَ النِّسَاءُ ذَوَاتِ وَقارٍ، غَيْرَ ثالِبَاتٍ، صَاحِيَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

وَيَبْدو أنَّ بولسَ يُشيرُ هُنا إلى زَوْجاتِ الشَّمامِسَةِ. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ هَذا القَوْلَ يُشيرُ إلى الشَّمَّاساتِ أي الخادِماتِ في الكَنيسَة. وَيَجِبُ أنْ تَكونَ هؤلاءِ النِّساء: ذَواتِ وَقارٍ، غيْرِ ثالِباتٍ (أيْ غَيْرِ مُوْلَعاتٍ بالثَّرْثَرَةِ على الآخَرين)، وَأنْ يَكُنَّ صَاحِياتٍ، وَأمينَاتٍ في كُلِّ شَيءٍ.

ثُمَّ يُتابِعُ بولسُ حَديثَهُ عَنْ مُؤهِّلاتِ الشَّمامِسَةِ فيقولُ في العَدَدَيْنِ الثَّاني عَشَر والثَّالِث عَشَر:

لِيَكُنِ الشَّمَامِسَةُ كُلٌّ بَعْلَ امْرَأةٍ وَاحِدَةٍ، مُدَبِّرِينَ أَوْلاَدَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ حَسَنًا، لأَنَّ الَّذِينَ تَشَمَّسُوا حَسَنًا، يَقْتَنُونَ لأَنْفُسِهِمْ دَرَجَةً حَسَنَةً وَثِقَةً كَثِيرَةً فِي الإِيمَانِ الَّذِي بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.

وَنَرى هُنا أيضًا أنَّ هَذِهِ المؤهِّلاتِ هِيَ نَفْسُ المؤهِّلاتِ المَطلوبَةِ في الأساقِفَةِ.

ثُمَّ يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى تيموثاوُس 3: 14 و 15:

هذَا أَكْتُبُهُ إِلَيْكَ رَاجِيًا أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَنْ قَرِيبٍ.
وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أُبْطِئُ، فَلِكَيْ تَعْلَمَ كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تَتَصَرَّفَ فِي بَيْتِ اللهِ،
الَّذِي هُوَ كَنِيسَةُ اللهِ الْحَيِّ، عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ.

فَقَدْ كانَ بولسُ قَدْ تَرَكَ تلميذَهُ تيموثاوُس في أفَسُس لِتَعْضيدِ الكَنيسَة. وَقَدْ كَتَبَ بولسُ هَذِهِ الرِّسالَة إليهِ لِتَعليمِهِ الأُمورَ المُخْتَصَّة بِتَدْبيرِ كَنيسَةِ اللهِ وَبِطَريقَةِ التَّصَرُّفِ فيها بِلِياقَة لأنَّ الكَنيسَة هِيَ بَيْتُ اللهِ.

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، عَزيزي المُستمع، أنَّ المُؤهِّلاتِ المَطلوبَة للأساقِفَةِ وَالشَّمامِسَةِ هِيَ مُؤهِّلاتٌ عَالِيَة. وَرُبَّما يَشْعُرُ كَثيرونَ بِعَدَمِ أهليَّتِهِمْ لأنْ يَكونُوا خُدَّامًا للربِّ. لِذلكَ، يَقولُ بولسُ الرَّسولُ في العَدَدِ السَّادِس عَشَر:

وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ،
تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ.

بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ هَذِهِ الصِّفاتِ وَالمؤهِّلاتِ عَظيمَةٌ جدًا لأنَّها تُشْبِهُ صِفاتِ اللهِ. فاللهُ يُريدُنا أنْ نَتَمَثَّلَ بِهِ. فالأَسْقُفُ (أو الخادِمُ) هُوَ مُمَثِّلٌ للهِ أمامَ شَعْبِ اللهِ. لِذا، يَجِبُ على خُدَّامِ الربِّ أنْ يَكونوا مُتَمَثِّلينَ باللهِ في كُلِّ شَيءٍ لِكَيْ يَكونوا قُدْوَةً حَسَنَةً للمُؤمِنينَ وَغَيْرِ المُؤمِنين.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اللهَ يَدْعونا جَميعًا إلى حَياةِ القَداسَةِ إذْ نَقْرَأُ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الأولى 1: 15 و 16: "بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ»".

وَإِنْ كانَ هَذا هُوَ مَا يَتَوَقَّعُهُ اللهُ مِنَّا كَمُؤمِنين، فَكَمْ بالحَرِيِّ يَتَوَقَّعُ مِنَ القادَةِ الرُّوحِيِّين! فنحنُ نَقرأُ في إنْجيل لوقا 12: 48 "كُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيرًا يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيرًا يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ". آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولسَ الرَّسول الأولى إلى تيموثاوُس! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يَقودَكَ في طَريقِ الحَقِّ وَالبِرِّ مِنْ أجْلِ اسْمِهِ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ يَمْلأَكَ اللهُ بالقُوَّةِ لِكَيْ تَكونَ بِلا لَوْمٍ قُدَّامَهُ، وَلِكَيْ تَسْلُكَ في المَحَبَّةِ وَالرُّوح. وَلْيَتَكَ تَكونُ، يا صَديقي، شَاهِدًا أمينًا عَلى مَحَبَّةِ اللهِ وَغُفْرانِهِ، وَعلى التَّغييرِ العَجيبِ الذي أجْراهُ اللهُ في حَياتِكَ لأجْلِ مَجْدِ اسْمِهِ القُدُّوس. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!